

Community Security in the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah: Significance and Effects

Sulaiman Alkaabi* , Abdullah Alneyadi , Mohammed Alsaedi , Afef Jaaouani 

Education and Arts, Sohar University, Sohar, Oman

Received: 18/12/2024
Revised: 13/2/2025
Accepted: 11/3/2025
Published online: 22/6/2025

* Corresponding author:
skaabi@su.edu.om

Citation: Alkaabi, S., Alneyadi, A., Alsaedi, M., & Jaaouani, A. (2025). Community Security in the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah: Significance and Effects. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 52(5), 10114.
<https://doi.org/10.35516/Hum.2025.10114>

Abstract

Objectives: This research focuses on the importance of community security and its implications derived from Quranic verses and noble prophetic hadiths.

Methods: The research adopted an inductive approach to identify Quranic verses and prophetic hadiths that emphasize the importance of community security and clarify its effects on society.

Results: The study reveals that the Holy Quran and the Prophetic Sunnah employ various methods to highlight the significance of community security and its profound effects. Community security plays a crucial role in achieving divine servitude on earth and fulfilling the responsibilities of human stewardship. It contributes to human happiness by ensuring personal, financial, and honor-related security while fostering psychological comfort within an interconnected and cooperative society. Furthermore, the study underscores that community security is fundamental to economic stability, as it helps preserve financial resources and supports sustainable development across various societal dimensions. The findings indicate that a secure community establishes the necessary foundations for societal progress and stability, reinforcing the importance of laws and ethical guidelines derived from Islamic teachings.

Conclusions: The study recommends researching Quranic verses and noble prophetic hadiths to comprehend their meanings in a manner that achieves human happiness in this world and the hereafter. Additionally, it suggests establishing awareness programs derived from the Quran and Sunnah to spread security and goodness in societies and highlight Islam's concern for human and societal issues.

Keywords: Community Security, Security Significance, Security Effects, Society.

الأمن المجتمعي في القرآن الكريم والسنة النبوية: الأهمية والآثار

سليمان الكعبي*, عبدالله النيايدي، محمد السعيد، عفاف جعواني
كلية التربية والآداب، جامعة صحار، صحار، سلطنة عمان

ملخص

الأهداف: هدف البحث إلى الكشف عن أهمية الأمن المجتمعي وآثاره المستفادة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة. **المنهجية:** اعتمد المنهج الاستقرائي للكشف عن الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي أكدت أهمية الأمن المجتمعي، ووضحت آثاره في المجتمع.

النتائج: تنوعت أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في التأكيد على أهمية الأمن المجتمعي وآثاره، وأبرز آثار الأمن المجتمعي المستخلصة من الآيات القرآنية والسنة النبوية أنه أحد العوامل التي تساهم في تحقيق العبودية لله تعالى في الأرض، والقيام بمتطلبات الخلافة في الأرض، وتحقيق السعادة للإنسان، وأمنه على نفسه وماله وعرضه، والطمأنينة القلبية بوجوده في مجتمع مترابط ومتكافل ومتعاون، وهو أحد الركائز المهمة لتحقيق الاقتصاد المالي، وحفظ الأموال، وأحد الركائز الأساسية التي تنطلق في ضوءها عوامل البناء والتنمية في جميع الجوانب المتعلقة بالمجتمع.

الخلاصة: توصي الدراسة بأهمية البحث في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة للوقوف على المعاني التي تضمنتها، فيما يحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، إضافة إلى إقامة البرامج التوعوية المنطلقة من القرآن والسنة لنشر الأمن والخير في المجتمعات، وإبراز اهتمام الإسلام بقضايا الإنسان ومجتمعه. **الكلمات الدالة:** الأمن المجتمعي، أهمية الأمن، آثار الأمن، المجتمع.



© 2025 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة

الأمن أحد أهم ضرورات الحياة السعيدة، ومطالبها المهمة؛ فلا تتحقق سعادة الإنسان، ولا تكتمل مطالبه وأهدافه إلا بتوافره، فهو مطلب مهم للحياة الإنسانية يسبق الكثير من المطالب الأخرى، لا تحلو الحياة ولا تستقر دونه، وهو أحد عوامل السعادة، وسبب التقدم والرفق، أما اختلاله وضعفه فإنه عامل هدم في المجتمع، وأحد معوقات البذل والعطاء، والرفق والسعادة، لذلك امتنَّ الله تعالى بنعمة الأمن على كفار قريش فقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (العنكبوت: 67)، كما قرنه في كتابه العزيز بالإيمان، فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: 82).

ومن محاسن الشريعة الإسلامية أنها جاءت بحفظ الأمن، وجعلته أحد الضرورات الخمس التي قصدت تحقيق مصالح العباد في أمور المعاش والمعاد، ولا يكون حفظ هذه الضرورات وحمايتها بغير الأمن، ولو زال الأمن في أي مجتمع لأصبح حفظ هذه الضرورات مستحيلًا، ولهذا يجد المتأمل في آيات القرآن الكريم التأكيد على أهمية الأمن في كثير من المواضع، حيث ورد ذكره في العديد من سوره وآياته، منها قوله تعالى على لسان إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ (إبراهيم: 35)، أي اجعل فيه الأمن والأمان والاستقرار، ويقول سبحانه عن بيته الحرام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (96) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران: 96-97)، أي أن الداخل فيه يشعر بالأمن والاستقرار والطمأنينة، فيتمكّن من أداء العبادات، ويبدأ بالحياة بعيدا عما يسبب له القلق والجزع، وذكر رشيد رضا (1990، 8/4) "اتفاق قبائل العرب كلها على احترام هذا البيت وتعظيمه لنسبته إلى الله، حتى إن من دخله يأمن على نفسه لا من الاعتداء عليه وإيذائه فقط؛ بل يأمن أن يثار منه من سفك هو دماءهم واستباح حرماهم ما دام فيه".

وتنطلق مشكلة البحث من اعتبار الأمن مطلب رئيس لكل أمة، إذ هو ركيزة استقرارها، وأساس أمانها واطمئنانها؛ وتوجيهات آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ إلى الأمن بأنواعه المختلفة، والدعوة إلى تحقيق الاستقرار في جميع جوانب حياة الإنسان التي تحقق له الاستقرار النفسي، والاستقرار المجتمعي، فالمتتبع لسياق الآيات القرآنية التي ورد فيها مصطلح الأمن يجد أن الأمن في القرآن الكريم يأتي في معظم المواطن بصيغة الجمع، في إشارة إلى أنه موجه للجماعات والمجتمعات وليس للأفراد؛ لأن أمن الفرد فرع من أمن المجتمع الذي يعيش فيه، ولا يمكن للإنسان الشعور بالسكينة والاطمئنان إذا كان المجتمع الذي حوله يموج بالفوضى والاضطرابات؛ لذلك كان الخطاب القرآني في مجال الأمن موجه بصفة أساسية إلى الأمن المجتمعي (زрман، 2017).

إضافة إلى حضور أمن المجتمع في السنة النبوية في كثير من الأحاديث النبوية المؤكدة عليه، وتأكيدا على أهميته في استقرار المجتمع وطمأنينة نفوس أفرادها؛ مما يجعلهم يعيشون في حياة مستقرة، يستطيعون فيها أداء العبادات على شكلها المطلوب، والسعي لعمارة الأرض وفق منهج الله تعالى، والحصول على أرزاقهم واحتياجاتهم، من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ" (ابن حبان، 1993، كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان، حديث رقم: 180)، وقد جاء ذكر الحديث في الباب تحت عنوان: ذكر إطلاق اسم الإيمان على من آمنه الناس على أنفسهم وأموالهم، ويتضمن تعريفا لمعنى الإسلام والإيمان، وكلاهما يشير إلى معنى تحقيق الأمان في المجتمع، بسلامة أفراد المجتمع جميعا من الأذى التي يمكن أن تلحقهم بأي وسيلة أو صورة.

ومن الأحاديث التي تؤكد أمن المجتمع وحمايته من طيش بعض أفرادها قول النبي ﷺ: "لَا يَجِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَرْوَعَ مُسْلِمًا" (السجستاني، 2009، كتاب الأدب، باب من يأخذ الشيء من مزاح، حديث رقم: 5004)؛ لأنَّ هذا الترويع قد يؤدي إلى خوف وجزع للمسلم، قد يقوده إلى تصرف خطأ يعود بالسوء عليه أو على من حوله، كذلك قوله ﷺ: "مَنْ أَسَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعُهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ" (ابن الحجاج، 1998، كتاب البر والصلة والآداب، باب النبي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، حديث رقم: 6609)، ففي هذا الحديث تحذير عظيم من النبي ﷺ لكل مسلم من الوقوع في ترويع مسلم، ولو كان مازحا؛ لأن ترويع المسلم حرام بكل حال من الأحوال، فلعن الملائكة لمن روع مسلما يؤكد زيادة هذا التحريم، وكذلك قوله عليه السلام، ولو كان أخاه لأبيه وأمه.

وأشارت دراسة القضاة وحريز (2020) إلى أنَّ أمر الرسول- صلى الله عليه وسلم- أصحابه بالهجرة إلى الحبشة تؤكد أهمية حماية المواطنين والرعايا، وتحقيق الأمن، وضمان حرية العبادة، والرأي، والتنقل، ووقايتهم المسلمين من التعذيب بشتى أنواعه، وصوره، وقد كان صلح الحديبية درسا منه- صلى الله عليه وسلم- في انتقاء الكلمات المناسبة التي تجمع المسلمين، وتؤلف بينهم، وتنبش الطمأنينة والأمن والاستقرار.

وأظهرت نتائج الدراسات السابقة أهمية البحث في موضوع الأمن المجتمعي، وتعزيزه لدى الأفراد، وإبراز ما جاء به الإسلام من توجيهات نحو الأمن وضرورته الحياتية، ومن بين تلك الدراسات دراسة عبد ربه وصالح (2017) التي أكدت أهمية غرس مفهوم الأمن المجتمعي في نفوس الناس، وإرشادهم إلى دوره في حفظ الأمن واستقرار المجتمعات؛ لكونه من أهم مقومات السعادة والاستقرار، وأسباب التقدم والتحضر والرفق، فيما أكدت دراسة عبدالله والريس (2023) أن الأمن ركيزة أساسية يحتاجها الفرد كما يحتاجها المجتمع، ولا يمكن تحقيقه إلا باشتراك جميع أفراد المجتمع وتعاونهم، مما يتطلب إعداد كل فرد منهم ليسهم فيه، اعتماداً على توجيه الإسلام للإنسان المسلم ليصبح عنصر خير وصلاح في المجتمع، وأشارت دراسة عمير وحسين (2020)

إلى حاجة المجتمعات إلى ربط مفهوم الأمن المجتمعي بمصادر الشريعة الإسلامية وأحكامها، وتوضيحه من خلالها؛ نظرا لما تميز به بعض المجتمعات من عدم الاستقرار، وفقدان نعمة الأمن، وابتعاد بعض المسلمين عن حقائق الأمور ومجرباتها، ووقوعهم في المخالفات الشرعية. وهذه الأمور تؤكد أهمية البحث في الأدلة الشرعية لاستخلاص أهمية الأمن وضرورته الشرعية التي دعى إليها الإسلام؛ للحفاظ على الحياة الإنسانية واستقرارها، واستخلاص الآيات القرآنية، والسنة النبوية التي تؤكد خطورة كل ما يهدد الأمن والاستقرار، من مناهي صريحة كما في حديث النبي- عليه السلام- الذي حرم ترويع المسلم بقوله: "لا يحل"، والتحذيرات النبوية الشريفة التي جعلت إخافة المسلم سببا من أسباب اللعن من الملائكة، وفي بعض الألفاظ حتى وإن كان هذا الترويع والإخافة مزاحا.

ويتمثل الهدف الأساسي في البحث في الكشف عن أهمية الأمن المجتمعي، والآثار التي تترتب عليه من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فيما تتمركز أهداف البحث في استقراء الآيات القرآنية التي أكدت أهمية الأمن المجتمعي، وحذرت من الإخلال به، كذلك استقراء الأحاديث النبوية التي تؤكد أهمية الأمن في المجتمع، وتحذر من بعض الأمور التي تُخلُّ به، أو تقوض أمن المجتمع وأفراده، كما يهدف البحث إلى الكشف عن آثار تحقيق الأمن المجتمعي في المجتمع المسلم، فيما تبرز أهمية البحث من أهمية النتائج التي يمكن الوصول إليها، والتي يأتي في مقدمتها حفظ الأرواح، والأعراض، وحصول الطمأنينة والسكينة في القلوب؛ وتحقيق العبادة بصورة صحيحة، وتجعل حياة الإنسان كريمة سعيدة، تمكنه من أداء مهامه المطلوبة في الكون من عبادة وعمارة بشكل كامل وصحيح، إضافة إلى الرخاء الاقتصادي، والتطور في جميع المجالات، وقلة الجرائم، وانحرافات السلوك، وتحقيق التعايش السلمي بين الأفراد، مع تحقق العدالة بينهم، وتكافؤ الفرص والمساواة، وغيرها من الآثار التي تحقق السعادة والاستقرار. وتجنب معاناة العالم من تهديد للحكومات أو العدوان عليها، أو الإخلال بأنظمتها وتعرض سلامة المجتمع ومصالحه، وأفراده إلى الخطر (عبد الحميد، 2023). واستخدم الباحثان المنهج الاستقرائي التحليلي لتحقيق الهدف، والوصول إلى نتائجه، وقد تم تقسيم البحث، وثلاثة مباحث أساسية، وخاتمة، وفقا للآتي:

- المبحث الأول: مفهوم الأمن المجتمعي.
- المطلب الأول: تعريف الأمن.
- المطلب الثاني: تعريف المجتمع.
- المطلب الثالث: تعريف الأمن المجتمعي.
- المبحث الثاني: الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- المطلب الأول: الأمن المجتمعي في القرآن الكريم.
- المطلب الثاني: الأمن المجتمعي في السنة النبوية.
- المبحث الثالث: مرتكزات تحقيق الأمن المجتمعي وآثاره في المجتمع المسلم.
- المطلب الأول: مرتكزات تحقق الأمن المجتمعي في المجتمع المسلم
- المطلب الثاني: آثار الأمن المجتمعي في المجتمع
- الخاتمة: خلاصة النتائج.

المبحث الأول: مفهوم الأمن المجتمعي.

يحمل مصطلح الأمن المجتمعي معاني متعددة، تتنوع بتنوع المنظور الذي تنطلق منه، وتتعدد بتعدد الثقافات التي تسعى إلى تحقيقه، فالأمن يراد به الأمان والاطمئنان، والهدوء والسكينة، ويُقصدُ به نقيض الخوف والفرع، أما المجتمع فهو ذلك المكان الذي يجتمع فيه مجموعة من العناصر التي تتألف فيما بينها، وجمعها رابط أو أكثر، يجعل بينها نوعا من الاجتماع، ومن هنا تكوّن مصطلح الأمن المجتمعي؛ ليربط الأمن بالمجتمع، فيقوي الرابطة بين أفراده وعناصره، ويجعل في اجتماعهم قوة أكبر مما لو كانوا فرادى.

المطلب الأول: تعريف الأمن.

الأمن في اللغة يعني: الأمانة التي هي ضد الخيانة، وسكون القلب (ابن فارس، 1979، 1/133)، وهو الاطمئنان والسكينة، وعدم الخوف (مجمع اللغة العربية، 2004، 1/28). وقيل هو: عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف (الزبيدي، 1994، 18/23)، وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (1986، 6/270-272): الأمن ضد الخوف، وهو: عدم توقع مكروه في الزمان الآتي، وهو من أهم ما تقوم عليه الحياة، إذ به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمته، والأمن مقصود به سلامة النفس والمال والعرض والدين والعقل، وهي الضرورات التي لا بد منه لقيام مصالح الدين والدنيا، وتشير المعاني السابقة إلى أنَّ الأمن هو شعور بالانسجام مع النفس ومع الآخر، لدرجة الشعور بالطمأنينة الخارجية، والسكينة الداخلية، وعدم الالتفات إلى ما يؤدي إلى عكسهما من الوجع والخوف،

أما المعنى الاصطلاحي للأمن يعرفه الشقحاء (2004، ص 14) بأنه: "شعور الإنسان بالاطمئنان لانعدام التهديدات الحسية على شخصه وحقوقه ولتحرره من القيود التي تحول دون استيفائه لاحتياجاته الروحية والمعنوية، مع شعوره بالعدالة الاجتماعية والاقتصادية"، فهو هذا المعنى يشير إلى تكامل الشعور بالطمأنينة بين الجوانب الروحية والمعنوية.

ومن معاني الأمن "الطمأنينة والهدوء والقدرة على مواجهة الأحداث والطوارئ دون اضطراب" (الريس، 2006، ص 8)، وعرفه عمار (1998، ص 11) بأنه: "الطمأنينة المقابلة للخوف والفرع والروع في عالم الفرد والجماعة، وفي الحواضر ومواطن العمران، وفي السبل والطرق وفي العلاقات والمعاملات في الدنيا والآخرة"، وقيل هو: "إحساس بالطمأنينة يشعر به الفرد، سواء بسبب غياب الأخطار التي تهدد وجوده، أو نتيجة لامتلاكه الوسائل الكفيلة بمواجهة تلك الأخطار حال ظهورها"، (زهرة، 1991، ص 33)، وعرفه الخادمي (2006، ص 20) بأنه: "اطمئنان الإنسان على دينه ونفسه وعقله وأهله وماله وسائر حقوقه، وعدم خوفه في الوقت الحالي، أو في الزمن الآتي، في داخل بلاده ومن خارجها، من العدو ومن غيره، ويكون ذلك على وفق توجيه الإسلام، وهدي الوحي، ومراعاة الأخلاق والأعراف والمواثيق والعهود".

والملاحظ في التعريفات السابقة أنها تؤكد على توافر أمرين أساسيين في حياة الإنسان هما: سكينته نفسه داخليا، واطمئنانه على نفسه وما يملك من أي تهديد خارجي، سواء ارتبط هذا التهديد بحياته الشخصية والبدنية، أو ارتبط بما يملك من أشياء يحتاجها في حياته، كما يشير مفهوم الأمن إلى عموم أهميته مكانا وزمانا في حياة الإنسان، وليس مرتبطا بمكان أو زمان دون آخر، فالأمن هو حالة من الاستقرار الداخلي والخارجي يحتاجها الإنسان في حياته ليتمكن من الحياة بسعادة وسرور، لا ترتبط بزمان أو مكان محدد، وإنما تصاحبه أينما كان وفي كل زمان، وغياب هذه الحالة أو انخفاضها عن المستوى الأعلى يؤدي إلى وجود قلق وخوف يساهم في تنغيص حياة الإنسان وشعوره بعدم الاستقرار.

المطلب الثاني: تعريف المجتمع.

مصطلح المجتمع في اللغة فهو مشتق من الفعل جَمَعَ، "جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع، والجمع: اسم لجماعة الناس، والجمع: مصدر قولك جمعت الشيء، والجمع: المجتمعون" (ابن منظور، 1994، 53/8)، وقيل هو "موضع الاجتماع والجماعة من الناس" (مجمع اللغة العربية، 2004، 136/1)، وهذه المعاني تؤكد أن المجتمع أصله يعود إلى الاجتماع وعدم التفرق، وهذا الاجتماع يكون في مكان واحد غالبا.

ومن هنا جاء التعريف الاصطلاحي لكلمة المجتمع بأن المراد به هو: "جماعة من الناس تقطن بقعة جغرافية معينة، وتزاول نشاطات اقتصادية وسياسية ذات مصلحة مشتركة، ولها تنظيم إداري يحدد طبيعة حكمها" (الحسن، 1999، ص 555)، وقيل هو: "مجموعة بشرية يعيشون في مكان واحد تجمعهم عوامل متشابهة من لغة، وثقافة، وربما ديانة" (أبوغليون، 2017، ص 229)، وقيل في تعريفه بأنه "مجموعة من الناس يرتبطون معا بالعادات والتقاليد، والأحكام الأخلاقية، ويحترمون بعضهم البعض، ويشكلون في الحي أو القرية أو المدينة التي يعيشون فيها جزءا من أجزاء الحياة الاجتماعية" (المقابلة، 2017، ص 539).

فالمجتمع أصله من الاجتماع في مكان واحد، وهو عام لكل الأشياء، سواء من البشر، أو الحيوانات، أو الجمادات، حيث يؤدي اجتماعها في مكان إلى تكوينها مجتمع خاص بها، تجمعها فيه خصائص أخرى غير اتحاد الجنس والمكان، والمراد في هذا البحث المجتمع الإنساني، ويمكن تعريفه بأنه اجتماع جماعة من الناس في بقعة جغرافية من الأرض، تربط بينهم روابط متنوعة كالقربة والمصاهرة، وبينهم عوامل مشتركة كاللغة والدين والعادات والتقاليد والأخلاق، وتكون حياتهم مرتبطة مع بعضهم البعض تآلفاً وتعاملاً، يشعر كل منهم بصلته الوثيقة بالآخر التي تجعله لا يستطيع مفارقتها، أو التخلي عنه في حال احتاج إليه؛ وعليه يؤكد ربابعة (2023) ضرورة عناية المجتمع بتعزيز القيم، وتقويم الاعوجاج في السلوك، وتصحيح المسار؛ لتكون البيوت أثرها في إبراز مظاهر الأمن والسلام، وتحقيق الأمن المجتمعي.

المطلب الثالث: تعريف الأمن المجتمعي.

يأتي مفهوم الأمن المجتمعي مركبا من مصطلحي الأمن والمجتمع، ليشير إلى أهمية وفاعلية كل منها في الآخر، فالأمن لا يمكن تصوره دون مجتمع يشعر به، كما أن المجتمع لا يستقر ويكون فاعلا، ومتربطا إلا في ظل الأمن الذي يسوده، فالفطرة الإنسانية تقتضي الاجتماع وعدم التفرق، وتأبى العيش المنفرد؛ بل تحسه نوعا من العذاب، ولهذا يوضع بعض المساجين بالحبس الانفرادي؛ عقابا لهم، كما تقتضي فطرة الإنسان مع هذا الاجتماع الشعور بالطمأنينة والسكينة التي تجعل من الاجتماع مصدرا للقوة، يشد بعض أفراد البعث الآخر، ويتقوى بعضهم ببعض، وهذا الشعور يكون عاملا مهما في بقاء الاجتماع، وحاميا أمينا من وقوع الانقسام والتفرق، الذي ينتج عنه الضعف والهلاك.

فالأمن المجتمعي في نظر عمار (1998، ص 12) هو "الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الإنسان فردا أو جماعة في سائر ميادين العمران الدنيوي، وفي المعاد الأخروي فيما وراء هذه الحياة الدنيا"، حيث يراه عاملا من عوامل الاجتماع، ونفي الخوف والفرع عن الإنسان، وهو في نظر الهبتي (2007، ص 4) "أمن الإنسان على نفسه وذويه وما ملكت يده، وكل ما يشكل ركنا من أركان وجوده الإنساني والاجتماعي"، حيث يراه شاملا لكل أركان الوجود الإنساني والاجتماعي، مما يعني حضوره في كل ما يتعلق بالإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه.

وعلى هذا نجد أن الأمن المجتمعي لا يرتبط بجانب واحد من جوانب الحياة، وإنما هو عام وشامل لكل ما يخص المجتمع ويرتبط به، وشامل لكل

جوانب الحياة الإنسانية في الكون، وتحقيقه يعني تحقيق للاستقرار في الحياة بشكل عام، وهو ما أشار إليه طنش وعبانه (2016، ص108) بأنه: عيش الناس في حياتهم المدنية والاجتماعية باستقرار وأمان على دينهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم بعيدا عن الخوف والقلق والرعب، وكل ما يهدد أمنهم واستقرارهم، ويشمل هذا السلم الحياة الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والغذائية والدينية، وكل ما يتعلق بحياة الإنسان مما يتعذر مع فقدانه استمرار الحياة واستقرارها"، فهو إذاً استقرار تام في المجتمع من جميع النواحي.

كما أن الأمن المجتمعي يراد منه الأمان والاستقرار التام لمن في المجتمع وكل ما في المجتمع، بحيث لا تتنغص عليهم الحياة، ولا تتكدر عليهم صفوها؛ بل تغمرهم السكينة والسكون، ومن هنا عرّف أبوغليون (2017، ص229) الأمن المجتمعي بأنه: "سكون المجتمعين في بقعة جغرافية معينة، وطمأنينة قلوبهم أن لا خطر على دينهم، ولا أرواحهم، ولا نسلهم ولا أعراضهم، ولا أموالهم"، فهو هنا يشير إلى الجوانب التي يحتاج أفراد المجتمع إلى الشعور بالأمن فيها، وهذه الأمور في حقيقتها هي الضرورات الخمس التي أكدت عليها تشريعات الإسلام، وجاءت أحكامه ومقاصد تشريعاته للحفاظ عليها، وحمايتها من الإضرار بها بأي صورة كانت.

ويُعرّف الكيلاني (2012، ص12) الأمن المجتمعي بأنه: الحرص على استغلال كل الطرائق والوسائل والسبل الممكنة للمجتمع من أجل تأمين الاستقرار في المجتمع، وبهدف حماية مكتسباته المادية والمعنوية، ويشير إلى أنه يدور حول ثلاثة عناصر أساسية متى توفرت زادت قوته، ومتى ضعفت تسبب في ضعفه، وهذه العناصر هي العدالة، والمساواة، وتكافؤ الفرص، كما يؤكد على امتداد مفهومه ليشمل كل عناصر ومكونات الأمن الفردي والأمن الجماعي ومكوناته؛ فهو أمن الأمة باعتبارها وحدة واحدة، وذلك بتحقيق العصمة والحماية لحقوقها العامة ومصالحها الجماعية، المتمثلة في وحدتها الدينية والاجتماعية والفكرية، وفي صيانة نُظُمها وحماية مؤسساتها والحفاظ على مكتسباتها.

وينظر البعض للأمن المجتمعي بأنه عملية مشاركة ومساهمة من المؤسسات المجتمعية؛ لتحقيق الأمان والاطمئنان لدى أفراد المجتمع، بالإضافة إلى التأكيد منها على فاعليته المهمة في المجتمع من خلال مشاركته البناءة فيه، ومن هذه النظرة عرّف شبيلي (2012، ص3) الأمن المجتمعي بأنه: "حالة الاطمئنان التي يشعر بها أفراد المجتمع، الناتجة عن مساهمة مؤسسات التنمية والتنشئة الاجتماعية في تفعيل جميع الإستراتيجيات والإمكانات والممارسات التي تحقق للفرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله، وتسعى في حماية دينه ونفسه وعقله وماله وعرضه، وتؤكد له الاعتراف بوجوده ومكانته في المجتمع، وتتيح له المشاركة المجتمعية الإيجابية".

ويرى العوجي (1983، ص71) بأن الأمن المجتمعي بمفهومه العام يشمل "كل النواحي الحياتية التي تهتم الإنسان المعاصر، حيث يشمل الاكتفاء المعيشي والاقتصادي والاستقرار الحياتي للمواطن، وتأمين الخدمات الأساسية للإنسان؛ فلا يشعر بالعوز والحاجة، كما يشمل الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية والمادية في حال البطالة والتوقف عن العمل، بالإضافة إلى تأمين الرفاهية الشخصية، وبالتالي تأمين الوقاية من الإجرام والانحراف".

وفي اتجاه آخر لتعريف الأمن المجتمعي يرى أبو شكير (2019، ص20) أن "مفهوم الأمن المجتمعي عبارة عن اشتراك أفراد ومجموعات من المجتمع من غير المؤسسات الأمنية في عملية منع الجريمة، والغرض من هذا الإشتراك تحسين مستوى مكافحة الجريمة، حيث يُعتبر تطبيق هذا المفهوم بمثابة أحد الحلول المهمة للمشاكل الأمنية التي تواجه المؤسسات والأجهزة الأمنية، وتقوم فكرة المشاركة المجتمعية هنا على أساس إدخال المجتمع في عملية حفظ الأمن بحيث تعيش المؤسسات الأمنية داخل المجتمع، ومع المواطن"، وهذا الاتجاه يسير نحو اشتراك جميع الأفراد في منع وقوع الجريمة في المجتمع؛ ليكونوا عوناً للمؤسسات الأمنية في منع الجرائم، مما يكفل مكافحة الجريمة، وحفظ الأمن، والحياة في هدوء واستقرار وطمأنينة في المجتمع. فالمقصود بالأمن المجتمعي هو انتشار الاستقرار والطمأنينة والأمان في المجتمع، وشعور الناس بها في جميع الأمور المتعلقة بهم، وسد جميع الأسباب التي تؤدي إلى الخلل في أحد جوانب الأمن المرتبطة بالمجتمع وأفراده، وكل ما ينتهي إليه من أشياء كالحياة والجماد، والبيئة بما تحويه من عناصر مختلفة.

المبحث الثاني: الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية.

برز مفهوم الأمن بصورة عامة، والأمن المرتبط بالمجتمع بصورة خاصة في العديد من آيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي -عليه الصلاة والسلام- منها المؤكد على أهميته، وأثره، ومنها المحذر من خطورة التهاون فيه، وعمل الأعمال التي تُخلُّ به، وتؤثر في استتبابه في المجتمع، وفيما يلي بيان بعض من تلك الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية.

المطلب الأول: الأمن المجتمعي في القرآن الكريم.

حَظِيَ الأمن في القرآن الكريم برعاية وتأكيد رباني عظيم، حيث نجد تكرار مفهوم الأمن في القرآن الكريم في أشكال مختلفة، كذلك التأكيد على أهميته في مجالات مختلفة؛ بل جاءت بعض الآيات مشيرة إلى أن الأمن نعمة من نعم الله تعالى على الناس ومجتمعاتهم، كما أنه عامل مهم من عوامل

أداء العبادات، والاستقرار في الحياة، والتمكين في الأرض، "وبالنظر إلى السياق الذي وردت فيه الآيات الكريمة التي تتحدث عن الأمن يمكن الإشارة إلى أن الأمن في القرآن الكريم يأتي معظمه بصيغة الجمع، فهو موجه للجماعات والمجتمعات وليس للأفراد؛ لأنَّ أمن الفرد فرع من أمن المجتمع الذي يعيش فيه" (زerman، 2017، 20).

وقد تميز القرآن الكريم في عرض الموضوعات، فهو ليس كغيره من الكتب يسرد موضوعاته بصورة تماثل كتب القانون أو الأدب، وإنما يتميز عنها بأنه يمزج بين الأحكام والوعظ والتذكير، ويركز على الجوانب الإيمانية التي تبعث في النفوس التعظيم والالتزام، كما يقدم الحلول والوصايا للناس؛ ليتمكنوا من الحياة بسعادة، وصلاح، لا سيما في ظل الحياة الاجتماعية التي تتمازج فيها الأحداث، وتتعرض في بعض الأحيان إلى الزلزل والخطأ، الأمر الذي يتطلب معه البحث عن الحلول والمقترحات، والتشريعات والتوجهات التي تحفظ المجتمع وأفراده من الضرر، وتقيهم الوقوع في الزلزل، وتمنع عنه الآثار السيئة، ومن بين تلك الآيات القرآنية التي تدعو إلى ما حفظ المجتمع وأفراده (جلال وآخرون، 2023، 129).

ومن يتتبع أهمية الأمن عموماً والأمن المجتمعي خصوصاً يجد الآيات الكريمة في القرآن الكريم تؤكد ذلك بأساليب كثيرة، منها أنَّ الله تعالى أخبر بأنَّ الأمن نعمة من النعم التي يتفضل بها على أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ: 37)، وذكر سبحانه أنَّ من الجزاء الذي يتحصل عليه أهل الإيمان والعمل الصالح التمكن في الأرض، والأمن بعد الخوف، قال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: 55)، في إشارة إلى الترابط بين هذه الأمور مع بعضها، فالإيمان والعمل الصالح سبب من أسباب التمكن في الأرض، ولا يكتمل التمكن في الأرض إلا مع الأمن والاستقرار، إذ لا حياة كاملة مع وجود الخوف وزوال الأمن.

وذكر- سبحانه وتعالى- أنَّ الأمن نعمة من نعيم أهل الجنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (45) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ (الحجر: 45 - 46)، وقال: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينَ﴾ (الدخان: 55)، ومن قبل قال الله تعالى عن أهل الجنة: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: 103)، أي "لا يقلقهم إذا فرغ الناس أكبر فرع، وذلك يوم القيامة، حين تقرب النار، تنغيظ على الكافرين والعاصين فيفرغ الناس لذلك الأمر وهؤلاء لا يحزنهم، لعلمهم بما يقدمون عليه وأن الله قد أمهم مما يخافون" (السعدي، 2000، ص 531).

وتتلخص التوجهات القرآنية في تأكيد استتباب الأمن المجتمعي والمحافظة عليه في ثلاث صور:

الأولى: الأمر بالفضائل والأخلاق الحميدة التي تحفظ للمجتمع قيمه وأخلاقه، كالصدق والأمانة، وشهادة الحق، وتحريم الظلم، وتحريم الكذب، والانتصاف بصفات الكرم، والجود، وقول المعروف وغيرها من الأخلاق الكريمة التي ينبغي توافرها في المجتمع المسلم ليحيا الحياة السعيدة.

الثانية: الأمر بالإحسان إلى أفراد المجتمع بشئ أصنافهم ومستوياتهم المعيشية، وتقديم العون اللازم لهم في حال الاحتياج، والإنفاق في سبيل الله تعالى، والصدقة على الفقراء والمساكين وأهل الحاجات كابن السبيل وغيره.

الثالثة: سن وتشريع الأحكام الشرعية الرادعة للتصرفات التي تقوض أمن المجتمع، أو تحدث خللاً في أي جانب من جوانبه، كتشريع القصاص في القتل، وقطع يد السارق، وجلد الزاني والزانية، وحد القذف، وحد شارب الخمر، وحد قاطع الطريق، وغيرها من الحدود الشرعية الواردة في القرآن الكريم.

ومما يؤكد أهمية الأمن أنَّه جاء ذكره في القرآن مرتبطاً بالإسلام، الذي هو دين للسلام والأمن، وداعياً إلى الاستقرار والطمأنينة، فهو عامل من السلم والأمن والاستقرار والطمأنينة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: 208)، و"السلم المسالمة والانقياد والتسليم، فيطلق على الصلح والسلام، وعلى دين الإسلام" (رشيد رضا، 1990، 205/2)، فاستجابة المسلم في أصلها سلام واستسلام، وأمن واطمئنان؛ إذ لو لم تتحقق هذه الأمور في نفسه ما استجاب للأمر، ولا انقاد انقياد المستسلم.

كما ربط سبحانه وتعالى الأمن بالإيمان، والإيمان بالأمن، حيث إنَّ تحقق الإيمان في المجتمع وانتشاره عامل مساعد لتحقيق الأمن وانتشاره فيه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: 96)، فالإيمان والتقوى عامل من عوامل انتشار الخير، الذي هو أحد نتائج انتشار الأمن، ولهذا جاءت الآيات التي بعد هذه الآية لتشير أنَّ الناس لن يكونوا في أمان من العذاب والهلاك وانقطاع الخيرات إذا لم يكونوا مؤمنين محققين لشروط الإيمان وأركانه.

وقد دعا خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام عندما أسكن ذريته في مكان غير مأهول بالسكان بدعاء عظيم، تضمن أمرين مهمين هما: الأمن ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ (إبراهيم: 35)، واجتماع الناس حولهم (تكوين المجتمع) ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (إبراهيم: 37)، وهما عنصران أساسيان في حياة الإنسان، إذ إنَّ الإنسان اجتماعي بفطرته، والاجتماع يحتاج إلى أمن واستقرار واطمئنان، وجاء في دعوة نبي الله يوسف عليه السلام لأهله لدخول مصر قوله لهم: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾ (يوسف: 99)، كدليل على أهمية الأمن والشعور به لمن أراد الاستقرار في المجتمع.

والتأمل في الآيات القرآنية يجد أنَّ الأمن المذكور فيها غالباً مرتبط بأمن المجتمع، أو بأمن أفراد المجتمع، حيث وردت كلمة الأمن في القرآن بصيغ

واشتقاقاً متنوعة، كلها تؤكد حقيقة الأمن وأهميته، ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (البقرة: 125)، تأكيداً على أهمية الأمن في المكان، وأن الله تعالى جعل بيته الحرام آمناً وأماناً لمن أراد الأمن، بل جعل من دخله كان آمناً من كل شيء، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِّلنَّاسِ لِلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ (96) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران: 96 – 97)، ولعل السبب في فرض هذا الأمن في البيت الحرام يعود إلى مكانته الدينية، وأهمية الأمن في تمكن الإنسان من أداء عبادته، إذ أن غياب الأمن يتولد عنه عدم الطمأنينة التي يحتاجها الإنسان وقت عبادته.

وللأمن آثار كثيرة على الأفراد والمجتمعات ومما يدل على ذلك ذكر الأمن في القرآن على سبيل الامتنان من الله تعالى على المجتمعات الإنسانية، فقد ذكر- سبحانه وتعالى- امتنانه على قريش كافة بالأمن في أوطانهم وفي رحلاتهم في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: 4)، نجد فيها التذكير لقريش عامة بنعمة الأمن بتمكينهم من السير في الأرض للتجارة برحلي الشتاء والصيف لا يخشون عاديًا يعدو عليهم، وأمنهم من المجاعات، وأمنهم من المخاوف لما وقر في نفوس العرب من حرمتهم لأنهم سكان الحرم وعمار الكعبة (ابن عاشور، 1984، 554/30)، وجاء التأكيد على هذا المعنى من الامتنان بالأمن على أهل مكة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهَيْدَىٰ مَعَكَ نَتَّخِطُكَ مِنْ أَرْضِنَا وَأُولَئِمُمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَّىٰ إِلَيْهِ تَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص: 57)، وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِغِنَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (العنكبوت: 67)، في إشارة إلى أن الأمن نعمة من نعم الله تعالى على أهل القرى (المجتمعات).

ومن آثار الأمن -أيضا- مما ورد في القرآن الكريم أنه سبب من أسباب الرزق والعيش الرغيد، "فأينما حل الأمن بموطن حل معه الرزق، ونعم أصحابه برغد العيش؛ لما يضمنه لهم الأمن من طمأنينة على أنفسهم وأموالهم، فتتحرر طاقاتهم وتتجه في قوة ونشاط إلى السعي والكسب والتوسع في أنواع الصناعات والتجارات" (زрман، 2017، 22)، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: 112)، حيث يبين الله تعالى في الآية أن القرية لما كان يسودها الأمن كان الرزق يأتيها رغداً من كل مكان، ولما كفرت بأنعم الله وتعدت حدوده التي شرعها، وضيعت أسباب الأمن، كانت نتيجة أن أصابها الجوع والخوف بسبب صنيع أيديهم. ومما يشير إلى أهمية الأمن وأثره العظيم في المجتمعات ما ورد في آيات القرآن الكريم من التحذير من كل ما يؤدي إلى ضياع الأمن، أو يكون سببا لضياعه، حيث حرم قتل النفس إلا بالحق، وأعتبر قاتل النفس الواحدة كمن قتل الناس جميعا، واعتبره نوعا من الإفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: 32)، كما رتب العقاب الشديد على من سعى في الأرض لإفسادها، وإفساد الأمن فيها، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: 33)، ومن أجل ذلك كله شرع القصاص في القتل، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ (البقرة: 178)، بل اعتبره حياة، في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 179).

كما نهي- سبحانه وتعالى- عن الظلم الذي يمكن أن يؤدي إلى زوال الأمن أو ضعفه، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: 82)، والظلم مفهومه عام، ومن الظلم الشرك بالله، ومن الظلم التعدي على حقوق عباد الله، ومن الظلم إيقاع النفس في الهلاك، لهذا جعل الله تعالى الأمن مستحق لمن لم يقع في الظلم، أو يتلبس ببعض مظاهره، والاية يمكن أن يستفاد منها أمر آخر وهو حقيقة الأمن، وهي الشعور بالاستقرار والسكينة، والاطمئنان على النفس والمال والعرض وكل ما يخص الإنسان في جميع شؤون حياته.

بل من أهمية الأمن وخطورة ضياعه أو تضييعه ما جاء في القرآن الكريم من النهي عن كل ما يمكن أن يكون سببا من أسباب تضييع الأمن في المجتمع، خاصة ما يعرف بالأمراض الاجتماعية، كالغيبة والنميمة، وسوء الظن، والتنازع بالألقاب وغيرها، وقد حذرت آيات القرآن الكريم عن هذه الأفعال والأقوال بأسلوب لا يفهم منه إلا الزجر منها، والتنفير عنها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بَشَرُ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: 11 – 12)، ففي هذه الآيات تحذير من الله تعالى عن الوقوع في هذه الأمور بأسلوب النهي؛ لتأكيد خطرها على المجتمع، ولما يمكن أن تسهم فيه من إفساد لأمن المجتمع واستقراره، وطمأنينة أفرادها في حياتهم، على أنفسهم وأعراضهم وكل ما يتعلق بهم من أمور شخصية.

ولا شك بأن كل تلك الآيات الكريمة وغيرها مما هو موجود في القرآن الكريم تؤكد جميعها على أهمية الأمن في المجتمع، وتشير إلى آثاره العظيمة التي تتحقق للأفراد والمجتمعات على حد سواء، لذا كانت الدعوة صريحة وواضحة في التأكيد على الأمن، والمحافظة عليه، باتخاذ كل ما من شأنه حفظه، وحفظ الاستقرار في المجتمع، وشعور أفرادها بالسكينة والطمأنينة على أنفسهم وكل ما يرتبط بهم.

المطلب الثاني: الأمن المجتمعي في السنة النبوية.

أكدت السنة النبوية أهمية الأمن عموماً والأمن المجتمعي خصوصاً في الإسلام، وأكدت على كل ما من شأنه حفظه والمحافظة عليه، فقد تضمنت السنة النبوية العديد من التوجيهات التي تؤكد على أهمية الأمن وضرورته في الحياة، والمتأمل في التوجيهات النبوية التي ركزت على تحقيق الأمن يجدها تؤكد على أمن الفرد وأمن المجتمع على حد سواء، وارتبطت كثير من التوجيهات بأمن المجتمع، وضرورة المحافظة على استقراره، وعدم الإخلال في أمنه واطمئنان أفراد.

ومن أبرز ما ورد في السنة النبوية مما يؤكد على أهمية الأمن في تحقق الحياة السعيدة للإنسان قوله عليه الصلاة والسلام: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي مِرْيَةٍ، مُعَاتَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمُهُ، فَكَأَنَّمَا حِزْبَتْ لَهُ الدُّنْيَا" (الترمذي، 1999، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب، حديث رقم: 2346)، فالنبي ﷺ يشير في هذا الحديث إلى أمر عظيم جداً وهو الأمن في المجتمع كأحد الركائز الأساسية للحياة السعيدة، وعبر عنه بقوله: "أمننا في سريره" أي في مجتمعه، والملاحظ هو تقديم الأمن على الصحة والطعام؛ لما له من أثر في هناءتهما؛ لأنَّ الصحة والطعام لا يتلذذ بهما إذا انعدم الأمن والأمان.

ومما يؤكد على حرص النبي ﷺ على تحقيق الأمن في المجتمع ما قام به في المدينة المنورة بعد وصوله إليها مباشرة، حيث قام بالمواخاة بين المهاجرين (أهل مكة) والأنصار (أهل المدينة)؛ ليقوي بينهم الروابط، ويشعر كل واحد منهم بالأمن الذي يشعر به مع أخيه، حيث ساهمت هذه المواخاة في ربط أفراد المجتمع، واهتمام كل منهم بالآخر، وحرصه على سلامته وأمنه، حتى صاروا كالأعضاء المتعددة في الجسد الواحد، إذا اشتكى منها عضو تداعت باقي الأعضاء معه لتشد من أزره، وتعينه في أمره، ومما يؤكد هذا الأمر قوله عليه الصلاة والسلام: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" (ابن الحجاج، 1998، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم: 6529)، وقوله عليه الصلاة والسلام: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْأُنْثَى لِلْأُنْثَى يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" (ابن الحجاج، 1998، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث رقم: 6528).

وأكدت الأحاديث النبوية أهمية الأمن في المجتمع من خلال وصايا النبي ﷺ لأصحابه خاصة، وللأمة الإسلامية عامة بعدم الاعتداء على حرمة المسلم، أو الوقوع في أمر قد يفضي إلى العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع، ففي الحديث يقول ﷺ: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (البخاري، 2001، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث رقم: 2442)، ويقول: "لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْدُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُسِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ" (ابن الحجاج، 1998، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله: حديث رقم: 6487)، فهذه الوصايا تهدف إلى المحافظة على كيان المجتمع من التفرق، وسد جميع أبواب العداوة التي يمكن أن تتسبب في ضياع الأمن.

وفي حجة الوداع خطب النبي ﷺ خطبة الوداع وبين فيها العديد من الأمور التي تهم المسلم وكل ما يرتبط به، وكان من بين وصاياه تحريم الضرر بأي فرد من أفراد المجتمع المسلم، فقال ﷺ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فَأَعَاذَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ" (البخاري، 2001، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، حديث رقم: 1739)، والملاحظ من الحديث أَنَّ النبي ﷺ ربط تحريم الإضرار بأفراد المجتمع في أي جانب من الجوانب المتصلة به من باب مقارنة الفهم للمستمع بحرمة يوم عرفة، وهو من أعظم أيام الدنيا، وحرمة شهر ذي الحجة وهو أحد الأشهر الحرم، وحرمة البلد الحرام مكة المكرمة، كل ذلك من قبيل التأكيد على حرمة وقوع الضرر على المسلم، الذي ينتج عنه الشعور بالخوف والفرع، الذي يتناقض مع أساسيات المجتمع المسلم الذي يقوم على الاستقرار والأمن.

ومن توجيهاته عليه الصلاة والسلام للمسلمين قوله: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ" (ابن الحجاج، 1998، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، حديث رقم: 161)، ففي هذا الحديث حصر لمعنى الإسلام الحقيقي التام من المسلم، فكأنه ﷺ يقول أَنَّ المسلم الحقيقي تام الإسلام من كان بعيداً عن أذى المسلمين، سواء كان هذا الأذى من خلال اللسان، أو باليد التي يبطش بها، وهذا المفهوم يقودنا إلى حرصه عليه السلام أن يكون أفراد المجتمع في مأمن من الأذى أو وقوع الاعتداء عليهم، مما يجعلهم مستقرين في مجتمعاتهم، مطمئنين على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم وأولادهم، وكل ما يتعلق بهم.

وجاءت بعض الأوامر النبوية بالنهي عن بعض الأفعال التي من شأنها الإخلال بالأمن، ووقوع الخوف في المجتمع، وبين أفرادها، كقوله عليه الصلاة والسلام: "لَا يَجِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَرَوْعَ مُسْلِمًا" (ابن حنبل، 2010، مسند الأنصار رضي الله عنهم، حديث رقم: 23476)، وقوله ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرُوعَنَّ مُسْلِمًا" (الطبراني، 1994، باب السين-من اسمه سليمان، حديث رقم: 6487)، وترويع المسلم يعني إخافته بأي صورة كانت، والخوف

ضد الأمن، لهذا جاء النهي عن إخافة المسلم حتى وإن كان مازحاً، كالإشارة إليه بحديدة أو غيرها، فقد جاء في الحديث: "مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَأَنِكَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدْعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ" (ابن الحجاج، 1998، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، حديث رقم: 6609)، فكل هذه التحذيرات غايتها الأساسية حفظ الأمن، وإغلاق أبواب الخوف والفرع، ووقوع الشر المقوض للأمن والاستقرار.

وفي توجيهات أخرى خصص النبي ﷺ وصاياه لبعض فئات المجتمع وأفراده: لتحذيرهم أو تنبيههم من الوقوع في بعض الأعمال التي يمكن أن يحدث فيها إخلال بأمن المجتمع، وأمن أفراده، منها قوله ﷺ "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ" (ابن الحجاج، 1998، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، حديث رقم: 169)، فهذا الحديث يؤكد على أهمية أمن المجتمع، من خلال التحذير العظيم من الوقوع في أذية الجيران والغدر بهم، والعقوبة التي يستحقها من يغدر بجيرانه الحرمان من دخول الجنة، وأكد هذا المعنى في حق الجار من خلال قوله ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ" (البخاري، 2001، كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، حديث رقم: 5185)؛ لأنَّ أذية الجار تؤدي إلى زعزعة الأمن بين الجيران، الذين يتكون منهم المجتمع، مما يترتب عليه الإخلال في أمن المجتمع.

ولم تقتصر توجيهات النبي ﷺ في حفظ الأمن في المجتمع على أمن المسلمين فقط؛ بل شملت كل من أقام في المجتمع بصورة شرعية، وفي ظل أحكام وتشريعات الإسلام، فالمعاهد: وهو من يدخل إلى بلاد الإسلام ويقيم فيها بإذن شرعي من ولي الأمر في تلك البلاد، لا يجوز الاعتداء عليه، في نفسه أو ماله، أو عرضه، وكل ما يتعلق به؛ لأنَّ أصل تشريعات الإسلام تقتضي الحفاظ على المجتمع كله بمن فيه وبما فيه، دون تفريق بين أفراده الذين يعيشون فيه، فنجد التوجيه النبوي في هذا صريحاً في قوله ﷺ: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا" (البخاري، 2001، كتاب الديات، باب إثم من قتل ذمياً بغير جرم، حديث رقم: 6914)، وكذلك في قوله ﷺ "أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، وَانْتَقَصَهُ، وَكَلَفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ فَأَنَّا حَجِجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (البهقي، 2003، كتاب الجزية، حديث رقم: 18731)، وكل ذلك من باب التحذير من وقع الظلم على أي فرد في المجتمع؛ لأنَّ ذلك مدعاة لفساد الأمن، وانتشار الخوف.

ويتأكد لنا مما سبق ذكره من أحاديث نبوية وردت في شأن المحافظة على الأمن في المجتمعات المسلمة، أهمية الأمن المجتمعي، وضرورة المحافظة عليه، كذلك يمكن أن نستنتج منه حرص النبي ﷺ على تحقيق الأمن في المجتمع، من خلال توجيهاته لجميع أفراد المجتمع بالمحافظة على الأمن، وعدم القيام بأي فعل أو قول أو حتى إشارة يمكن أن تؤدي إلى ضياع الأمن أو الإخلال فيه، أو تؤدي إلى شعور أي فرد في المجتمع بالخوف، والقلق، وعدم السكينة، والاطمئنان.

المبحث الثالث: مرتكزات تحقيق الأمن المجتمعي وآثاره في المجتمع المسلم.

من يتأمل التوجيهات التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية يجدها تركز على هدفين عظيمين هما: تحقيق العبودية المطلقة لله تعالى، والخلافة عنه في الأرض وفقاً للمنهج الذي وضعه لعباده، وهذان الهدفان يقتضيان تحقيق عمارة الأرض بكل ما يصلحها، ويصلح من يعيش فيها، وإنَّ مما يصلح الأرض غياب كل ما من شأنه الفساد والإفساد فيها، وقد نهى الله تعالى عنه بقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56)، ومن أعظم مظاهر الفساد والإفساد غياب الأمن، ووجود الأسباب أن تؤدي إليه، لهذا جاءت كل التشريعات الإسلامية لتحقيق هذين الهدفين، والوصول إلى العمارة التامة للأرض وإصلاحها، وصالح من عليها.

المطلب الأول: مرتكزات تحقق الأمن المجتمعي في المجتمع المسلم

ارتكزت التشريعات الإسلامية إلى جملة من المرتكزات المهمة التي تؤكد حقيقة الأمن المجتمعي، آثاره في المجتمع، منها: اعتبار الأمن المجتمعي مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، لكون المقصد العام للشريعة "عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها" (الفاسي، 2013، 45)، ويُفسَّر اهتمام الإسلام بالأمن المجتمعي وحرصه على إقراره داخلياً وخارجياً "حتى يعيش الناس في استقرار وطمأنينة لا يتزعزعون ولا يخافون، ففي ظل الأمن والطمأنينة يؤدي كل فرد واجبه على أحسن ما يكون، وتؤدي كل جماعة واجبها كأحسن ما يكون الأداء، وفي جو يحيا الناس مطمئنين فرحين مستبشرين، يؤدون واجبهم في هدوء واستقرار، وفي سعادة وسلام" (هاشم، 1998، 27).

ومن المرتكزات المهمة أنَّ أحكام الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق أمن المجتمع المسلم، وتغليها جانب المصلحة في كل تشريعاتها، وتحريم كل المظاهر المؤدية إلى المفسدة، وتأكيداً على جلب المصالح، ودفع المفسدات أيّاً كان نوعها، والمصلحة كما يفسرها الإمام الغزالي هي: "المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو: أن يحفظ علمهم دينهم، وأنفسهم، وعقولهم، ونسلهم، وأموالهم، فكل ما يتضمن المحافظة على هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول الخمسة فهو مفسدة، ودفعها مصلحة" (الغزالي، 2011، 217/1)، فهذه الأمور الخمسة تعرف بالضروريات الخمس، أو الكليات الخمس، إذا حفظت للإنسان عاش مطمئناً آمناً في مجتمعه، أما إذا حدث الخلل فيها -لا قدر الله- تصبح حياته غير مستقرة، مما يؤدي به إلى بعض التصرفات التي قد تقوده إلى الفساد والإفساد.

إضافة إلى أنَّ تحقيق أمن المجتمع يكون من خلال أمن الإنسان على حياته وماله، وحفظ دينه وعقله وعرضه ونسله، فلا تستقيم حياته إلا بضمان

هذه الأمور، وحمايتها من الاعتداء عليها، مما يفيد بأن استتباب الأمن أمر ضروري؛ لأنه يحافظ على الحياة والأموال والأعراض، ويكفل للإنسان حرية العبادة، والتفكير وإبداء الرأي الذي لا يتناقض أو يتعارض مع الثوابت التي يقوم عليها المجتمع، وافتقاد المجتمع للأمن يؤدي به إلى الدمار والهلاك، كما يؤدي إلى تعرض الأنفس والممتلكات للاعتداء عليها، وتعرضها للهلاك أو السرقة أو التدمير.

ومن بين المرتكزات -أيضا- تحذير آيات القرآن الكريم من بعض الأعمال أو الأقوال التي يمكن أن تفسد العلاقات بين أفراد المجتمع، أو تتسبب في تصدعها، والغرض من هذه التحذيرات هو عدم الإخلال بالعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ لأنّ الخلل فيها يؤدي إلى الفساد في المجتمع، وانتشار أسباب الخلاف والشقاق التي هي أول مراتب ضياع الأمن وعدم استتبابه، ولهذا جاء التوجيه الرباني في سورة النحل بما يحفظ ذلك كله، ويجعل المجتمع آمنا مطمئنا، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: 90).

المطلب الثاني: آثار الأمن المجتمعي في المجتمع

من أبرز آثار الأمن المجتمعي وتحقيقه في المجتمعات المساهمة في تحقيق العبودية لله تعالى في الأرض، والقيام بمتطلبات الخلافة في الأرض، وقد "اتفق الفقهاء على أن أمن الإنسان على نفسه وماله وعرضه شرط في التكليف بالعبادات" (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، 1986، 272/6)، فالشعور بالأمن يساعد الإنسان على قيامه بالعبادات على وجهها الصحيح، والكامل، ويساهم في قيامه بمتطلبات الخلافة التي كلفه الله تعالى بها، أما إذا ضعف الأمن، وانتشر الخوف فسيؤدي ذلك إلى ضعف القيام بالعبادة والخلافة، فمثلا مع الخوف يصعب على الإنسان أداء الحج، إذ أنّ من شروطه الاستطاعة، ومن متطلبات الاستطاعة توافر الأمن في الطريق، وتوافره أثناء أداء المناسك، وكذلك الصلاة التي هي عمود الدين لها شروط وأركان وكيفية معلومة، ولكن في أثناء الخوف تختلف هيئتها وكيفية أدائها، وهكذا سائر العبادات، أما الخلافة في الأرض لا يمكن تحقيقها إذا لم يتوافر الأمن، إذ أنّ الإنسان يحتاج إلى الطمأنينة والشعور بالأمن؛ ليقوم بما هو مطلوب منه على الوجه الصحيح التام، وفي حال القيام بذلك وهو خائف سيكون حاله حال اليائس، الذي يرى أنّ فعله ليس له قيمة؛ لوجود المهددات التي تهدد بقاءه أو نجاحه، أو تحقيق الأهداف منه.

ومن آثار الأمن المجتمعي تتحقق السعادة للإنسان، الأمن على نفسه وماله وعرضه، والطمأنينة القلبية بوجوده في مجتمع مترابط ومتكافل ومتعاون، وقد أكدّه قول النبي ﷺ: "من أصبح منكم آمنا في سربه معاف في جسده، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا" (الترمذي، 1999، كتاب الزهد، باب 34، حديث رقم: 2346)، ففي الحديث يشير النبي ﷺ إلى الأسباب التي تحقق للإنسان السعادة، والطمأنينة والراحة، وهي: الأمان في المجتمع، والصحة في البدن، وقوت اليوم الذي يقيم صلبه في الحياة، ونرى أن الأمان في المجتمع جاء في المرتبة الأولى لأهميته، ولأنّ دونه تكون الأمور الأخرى كغدها، إذ لا حياة سعيدة، ولا طمأنينة أو راحة في غياب الأمن، واشتداد الخوف، وكل النعم الأخرى وجودها كعدمها إذا غاب الأمن.

ومن الآثار المهمة للأمن المجتمعي أنّه أحد الركائز المهمة؛ لتحقيق الاقتصاد المالي، وحفظ الأموال، إذ لا طمأنينة على الأموال في المجتمع الذي يضعف فيه الأمن، وينتشر الخوف، فالأمن في المجتمع سبب من أسباب الازدهار الاقتصادي، والانتعاش المالي، وهو مشاهد الآن في عالم المال والاقتصاد، حيث يبتعد أصحاب الأموال عن الدول والمجتمعات التي تحدث فيها القلاقل، ويضعف فيها الأمن والأمان، ويتجهون بأموالهم إلى المجتمعات التي يسودها الأمن، حيث "لم يعد غياب الأمن السياسي وانتشار مظاهر العنف والإرهاب في الكثير من البلدان العربية، هاجساً سياسياً فقط؛ بل بات تحدياً اقتصادياً، فلا يمكن للإدارات السياسية أن تخطط وتنفذ برامج التنمية والمشاريع الحيوية، عندما يكون الهمّ الأساس الذي تواجهه هو غياب الاستقرار وتنامي مظاهر التطرف وتوسّع دائرة الإرهاب" (جريدة الحياة، 2015).

ومن آثاره المهمة أيضاً أنّه أحد الركائز الأساسية التي تنطلق في ضوءها عوامل البناء والتنمية في جميع الجوانب المتعلقة بالمجتمع، والأمن المجتمعي أحد جوانب الأمن المهمة، لدخوله في كل نواحي الحياة التي تهتم الإنسان، وكونه عاملاً من عوامل تحقيق الاكتفاء المعيشي، والازدهار الاقتصادي، والاستقرار الحياتي، ولمساهمة في تأمين الخدمات الأساسية، وتوفيرها بالصورة المطلوبة في حياة الإنسان، وهو ضرورة ملحة للتقدم الاقتصادي والحضاري والمجتمعي؛ يساهم في توافر الظروف الملائمة لقيامها، ويعمل على منع المهددات التي تحول دونها، ولذلك نجد أنّ أول دعوة دعا بها إبراهيم الخليل ﷺ عندما أسكن ذريته في مكة المكرمة -وكانت يومها واد غير ذي زرع- كانت دعوته بتوفير الأمن فيها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: 35).

وخلاصة القول في آثار الأمن المجتمعي إنّ الناس في ظلّه يتمكنون من العيش باستقرار وطمأنينة، وعبادة الله تعالى كما يحب ويرضى؛ مما ينزل عليهم رضوان الله تعالى ورحمته، وتقل في المجتمعات الجرائم، مما يساهم في أمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، والتطور والتقدم، والتمكن من أداء الواجبات، والحصول على الحقوق، وعدم ضياعها، وانتشار العدل والمساواة بين الناس، وغياب الظلم وتوابعه التي تضر بالفرد والمجتمع، وحصول الرخاء في المجتمع وسعة الرزق، وانفتاح أبوابه لجميع الناس.

الخاتمة: خلاصة النتائج

- الحمد لله الذي تتم الصالحات بفضلته ونعمته، المتفضل على عباده بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، وله الحمد على نعمة الأمن والأمان، والصلاة والسلام على من بعث رحمة وأماناً وأماناً للعالمين، وبعد:
- يمكن إجمال خلاصة نتائج البحث في الأمور الآتية:
- الأمن نعمة من نعم الله تعالى على عباده، وغيابه عذاب وهلاك.
 - الأمن المجتمعي يراد منه استقرار الحياة في المجتمع في جميع الجوانب المرتبطة بحياة الإنسان.
 - تعددت التوجهات القرآنية التي تؤكد أهمية الأمن المجتمعي وتبرز آثاره.
 - تنوعت أساليب القرآن الكريم في التأكيد على أهمية الأمن المجتمعي وآثاره، ظهر أبرزها في ثلاث صور، هي:
 - الأولى: الأمر بالفضائل والأخلاق الحميدة التي تحفظ للمجتمع قيمه وأخلاقه.
 - الثانية: الأمر بالإحسان إلى أفراد المجتمع بشتى أصنافهم ومستوياتهم المعيشية، وتقديم العون اللازم لهم في حال الاحتياج.
 - الثالثة: سن وتشريع الأحكام الشرعية الرادعة للتصرفات التي تقوض أمن المجتمع، أو تحدث خللاً في أي جانب من جوانبه.
 - أبرز آثار الأمن المجتمعي التي وردت في القرآن الكريم الاستقرار في الأوطان والمجتمعات، وأنه سبب من أسباب الرزق والعيش الرغيد.
 - السنة النبوية أكدت أهمية الأمن المجتمعي وآثاره على المجتمع وأفراده.
 - تنوعت التوجهات النبوية التي تؤكد أهمية المحافظة على الأمن المجتمعي واستقرار المجتمع، بين توجهات دافعة للمحافظة على الأمن، وتوجهات محذرة مما يقوض الأمن في المجتمع.
 - من أبرز آثار الأمن المجتمعي المستخلصة من الآيات القرآنية والسنة النبوية أنه أحد العوامل التي تساهم في تحقيق العبودية لله تعالى في الأرض، والقيام بمطالبات الخلافة في الأرض، وتحقيق السعادة للإنسان، وأمنه على نفسه وماله وعرضه، والطمأنينة القلبية بوجوده في مجتمع مترابط ومتكافل ومتعاون.
 - ومن أبرز آثار الأمن المجتمعي أنه أحد الركائز المهمة لتحقيق الاقتصاد المالي، وحفظ الأموال، وأنه أحد الركائز الأساسية التي تنطلق في ضوءها عوامل البناء والتنمية في جميع الجوانب المتعلقة بالمجتمع.

المصادر والمراجع

- ابن الحجاج، م. (1998). صحيح مسلم. (ط5). دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن حبان، م. (1993). صحيح ابن حبان (ط2). الجزء الأول. مؤسسة الرسالة.
- ابن حنبل، أ. (2010). مسند الإمام أحمد. إصدار جمعية المكنز الإسلامي. دار المنهاج.
- ابن عاشور، م. ط. (1984). التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور). الدار التونسية للنشر.
- ابن فارس، أ. (1979). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن منظور، م. (1994). لسان العرب. (ط3). دار صادر.
- أبو شكير، أ. (2019). الأمن المجتمعي. المركز السوري للدراسات والحوار. <http://sdforum.net/archives/644>، تاريخ الاسترجاع: 2019/9/11م.
- أبو غليون، ع. (2017). يوليو 17-18). الأمن المجتمعي من منظور شرعي، مفهومه، وأهميته، وأبعاده [ورقة علمية]. المؤتمر الدولي الرابع لكلية الشريعة بجامعة مؤتة: دور كليات الشريعة في تحقيق الأمن المجتمعي، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.
- البخاري، م. (2001). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.
- البهقي، أ. (2003). السنن الكبرى. (ط3). تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية.
- الترمذي، م. (1999). سنن الترمذي. تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث.
- جريدة الحياة - لندن (2015). الاقتصاد العربي وتحديات الأمن. مقال منشور في موقعها الإلكتروني بتاريخ 2015/5/27م، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/7/6م.
- جلال، ي. والمشاقبة، ه. وزقزوق، ن. وأبو صعيديك، س. (2023). البعد الإصلاحي في آيات الأحكام المتعلقة بالطلاق في سورة البقرة. دراسات: علوم الشريعة والقانون، 50(1)، 128-139. <https://doi.org/10.35516/law.v50i1.1425>
- الحسن، إ. (1999). موسوعة علم الاجتماع. الدار العربية للموسوعات.
- الخادمي، ن. (2006). القواعد الفقهية المتعلقة بالأمن الشامل. المجلة العربية للدراسات الأمنية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 21(42)، 5-42.
- ربابعة، م. (2023). أثر صلة الموصول في قول النبي صلى الله عليه وسلم "البيت الذي" على السلم المجتمعي. دراسات: علوم الشريعة والقانون، 50(2)، 27-40. <https://doi.org/10.35516/law.v50i2.1610>

- رشيد رضا، م. (1990). *تفسير المنار*. الجزء 4: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الريس، ع. (2006). *الأثر الأمني لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع*. الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.
- الزبيدي، م. (1994). *تاج العروس من جواهر القاموس*. دار الفكر.
- زهران، م. (2017، يوليو 17-18). الأمن المجتمعي في المرجعية الإسلامية مقارنة في الإطار المفاهيمي والوظيفي [ورقة علمية]. *المؤتمر الدولي الرابع لكلية الشريعة بجامعة مؤتة: دور كليات الشريعة في تحقيق الأمن المجتمعي*، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.
- زهرة، ع. (1991). *في الأمن القومي العربي*. منشورات جامعة قاريونس.
- السجستاني، س. (2009). *سنن أبي داود*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. دار الرسالة العالمية.
- السعدي، ع. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة.
- شبيلي، م. (2012، 3-4 يوليو). دور الشرطة في تحقيق الأمن الاجتماعي [ورقة علمية]. *المؤتمر الدولي الثاني لكلية الشريعة: الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي*، كلية الشريعة، جامعة ال البيت.
- الشقحاء، ف. (2004). *الأمن الوطني تصور شامل*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.
- طنش، خ. وعبابنة، م. (2016). الفقر والبطالة وأثرهما على السلم المدني، آليات المعالجة في ضوء الهدي النبوي. *المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال*، 1 (3)، 102-135.
- عبد الحميد، ع. (2023). الهجمات السيبرانية على البنى التحتية للمدن الذكية: التحديات القانونية واستراتيجية المواجهة. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 50 (3)، 54-70. <https://doi.org/10.35516/law.v50i3.2864>
- عبد ربه، س. م. وصالح، أ. ع. (2017). دور الإسلام في تعزيز الأمن المجتمعي: دراسة فقهية. *مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية*، 3 (1)، 49-79.
- عبدالله، ع. ع. والريس، ح. ع. (2023). *الأمن المجتمعي في الفكر الإسلامي المعاصر ومقوماته في مواجهة سلوكيات التطرف الفكري*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، الجمهورية العراقية.
- عمارة، م. (1998). *الإسلام والأمن الاجتماعي*. دار الشروق.
- عمير، أ. خ. وحسين، ح. ع. (2020). دور القرآن الكريم في تحقيق الأمن المجتمعي. *مجلة مداد الآداب*، (عدد خالص)، 264-280.
- العوجي، م. (1983). *الأمن الاجتماعي*. مؤسسة نوفل.
- الغزالي، م. (2011). *المستصفى من علم الأصول*. دار الكتب العلمية.
- الفاسي، ع. (2013). *مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها* (ط5). دار السلام للطباعة والنشر.
- القضاة، أ. وحريز، ع. (2020). أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم التي تجمع بين السياسة والتربية. *علوم الشريعة والقانون*، 47 (1)، 151-160.
- <https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Law/article/view/2656>
- الكيلاي، ر. (2012، 3-4 يوليو). الأمن الاجتماعي مفهومه، تأصيله الشرعي وصلته بالمقاصد الشرعية [ورقة علمية]. *المؤتمر الدولي الثاني لكلية الشريعة: الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي*، كلية الشريعة، جامعة ال البيت.
- مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط* (ط4). مكتبة الشروق الدولية.
- المقابلة، أ. (2017، يوليو 17-18). الأمن المجتمعي وأثره في التنمية الاقتصادية من منظور شرعي [ورقة علمية]. *المؤتمر الدولي الرابع لكلية الشريعة بجامعة مؤتة بعنوان: دور كليات الشريعة في تحقيق الأمن المجتمعي*، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية.
- هاشم، أ. (1998). *الأمن في الإسلام*. دار المنار للطبع والنشر.
- الهيبي، ع. (2007، 29-30 أكتوبر). مسؤولية الأفراد والأجهزة الحكومية في تحقيق الأمن الاجتماعي [ورقة علمية]. *مؤتمر الأمن الاجتماعي تحديات وتطلعات*، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، المنامة.
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية (1986). *الموسوعة الفقهية الكويتية* (ط2). طباعة ذات السلاسل.

References

- Abdul Hamid, E. E. D. M. K. . (2023). Cyber-Attacks on Smart City: Infrastructure, Legal Challenges and Confrontation Strategy. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 50(3), 54–70.
- Abdullah, O. A. & Al-Rais, H. A. (2023). Community Security in Contemporary Islamic Thought and Its Components in Confronting Extremist Ideologies, Unpublished Master's Thesis, University of Diyala, Iraq.
- Abed Raboh, S. M. & Saleh, A. A. (2017). Dawr al'islam fi taeziz al'amn almjtmey: dirasatan faqahia. *The Journal of Sharia Fundamentals for Specialized Researches*, 3(1), 49-79.
- Abu Ghalyoun, A. (2017, July 17-18). Community Security from a Jurisprudential Perspective: Its Concept, Importance, and Dimensions [Research Paper]. *The Fourth International Conference of the Faculty of Sharia at Mu'tah University: The Role of Sharia Colleges in Achieving Community Security*, Mu'tah University, Hashemite Kingdom of Jordan.

- Abu Shakir, A. (2019). *Community Security*. Syrian Center for Studies and Dialogue. <http://sdforum.net/archives/644>, Retrieved on: 11/9/2019.
- Al-Awji, M. (1983). *Social Security*. Noufal Foundation.
- Al-Bayhaqi, A. (2003). *Al-Sunan Al-Kubra*. (3rd ed.). Edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Bukhari, M. (2001). *Sahih Al-Bukhari*. Edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. Dar Tawq Al-Najat.
- Al-Fasi, A. (2013). *The Objectives of Islamic Law and Its Virtues* (5th ed.). Dar Al-Salam for Printing and Publishing.
- Al-Ghazali, M. (2011). *The Selected Works of Usul al-Fiqh*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Hassan, E. (1999). *Encyclopedia of Sociology*. Arab House for Encyclopedias.
- Al-Hayat Newspaper – London (2015). *The Arab Economy and Security Challenges*. Article published on its website on 27/5/2015, accessed on 6/7/2019.
- Al-Hayti, A. (2007, October 29-30). The responsibility of individuals and government agencies in achieving social security [Research Paper]. *The Conference on Social Security: Challenges and Aspirations*, The Supreme Council for Islamic Affairs, Manama.
- Al-Khadimi, N. (2006). Juridical Rules Related to Comprehensive Security. Arab Journal of Security Studies. *Naif Arab University for Security Sciences*, 21(42), 5-42.
- Al-Kilani, R. (2012, July 3-4). The concept of social security, its legal foundations, and its connection to legal objectives [Research Paper]. *The Second International Conference of the Faculty of Sharia: Social Security in Islamic Perspective*, Faculty of Sharia, Al al-Bayt University.
- Al-Muqabala, A. (2017, July 17-18). Community security and its impact on economic development from a legal perspective [Research Paper]. *The Fourth International Conference of the Faculty of Sharia at Mu'tah University titled: The Role of Sharia Colleges in Achieving Community Security*, Mu'tah University, Hashemite Kingdom of Jordan.
- Alqudah, A. M. . , & Hureiz , A.-M. . (2020). Prophet (peace be upon him) Acts that Bring Together Politics and Education. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 47(1), 151–160.
- Al-Rais, A. (2006). *The Security Impact of Quranic Education on the Individual and Society*. Charity Association for the Memorization of the Quran.
- Al-Sa'di, A. (2000). *Taysir Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Manan*. Edited by: Abdulrahman bin Mu'alla Al-Luhayq. Al-Risalah Foundation.
- Al-Shuqha, F. (2004). *National Security: A Comprehensive Perspective*. Naif Arab University for Security Sciences, Center for Studies and Research.
- Al-Sijistani, S. (2009). *Sunan Abu Dawood*. Edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut and others. Dar Al-Risalah Al-Alamiyah.
- Al-Tirmidhi, M. (1999). *Sunan Al-Tirmidhi*. Edited by: Mustafa Muhammad Hussein Al-Dhahabi, Dar Al-Hadith.
- Al-Zubaidi, M. (1994). *Taj Al-Arous Min Jawahir Al-Qamus*. Dar Al-Fikr.
- Amara, M. (1998). *Islam and Social Security*. Dar Al-Shorouk.
- Hashim, A. (1998). *Security in Islam*. Dar Al-Manar for Printing and Publishing.
- Ibn al-Hajjaj, M. (1998). *Sahih Muslim*. 5th ed. Dar al-Ma'rifa for Printing, Publishing, and Distribution.
- Ibn Ashor, M. T. (1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir "Tafsir Ibn Ashour"*. Tunisian Publishing House.
- Ibn Faris, A. (1979). *Mu'jam Maqayis al-Lugha*. Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr.
- Ibn Hanbal, A. (2010). *Musnad Imam Ahmad*. Published by the Islamic Maknaz Society. Dar al-Minhaj.
- Ibn Hibban, M. (1993). *Sahih Ibn Hibban* (2nd ed.). Volume One. Al-Risalah Foundation.
- Ibn Manthor, M. (1994). *Lisan al-Arab*. (3rd ed.). Dar Sader.
- Jalal, Y., Mashaqbeh, H., Zaqzouq, N., & Abu Suailiq, S. (2023). Social Reformative Dimension in Qur'anic Legal Verses Related to Divorce in Q2. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 50(1), 128-139.
- Kuwaiti Ministry of Awqaf and Islamic Affairs (1986). *The Kuwaiti Jurisprudential Encyclopedia* (2nd ed.). Dar Al-Salasil Printing.
- Majma' al-Lugha al-'Arabiyya (2004). *Al-Mu'jam al-Wasit* (4th ed.). Al-Shurouq International Library.

- Omair, A. K. & Hussein, H. A. (2020). *The role of the Holy Quran in achieving social security*. Medad Arts Journal, (special Edition), 264-280.
- Rababa'h, M. M. A. (2023). Effect of the Relative Clause in the Prophet's Saying "The House Which" on Social Security. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, 50(2), 27–40.
- Rashid Rida, M. (1990). *Tafsir Al-Manar*. Volume: 4. Egyptian General Book Organization.
- Shibli, M. (2012, July 3-4). The Role of Police in Achieving Social Security. *Second International Conference of the Faculty of Sharia: Social Security in Islamic Perspective*, Faculty of Sharia, Al al-Bayt University.
- Tanish, K., & Ababneh, M. (2016). Poverty and Unemployment and Their Impact on Civil Peace: Mechanisms for Addressing in Light of the Prophetic Guidance. *International Journal of Economics and Business*, 1(3), 102-135.
- Zahra, A. (1991). *On Arab National Security*. Qaryounis University Publications.
- Zarman, M. (2017, July 17-18). Community Security in Islamic Reference: An Approach in the Conceptual and Functional Framework. *The Fourth International Conference of the Faculty of Sharia at Mu'tah University: The Role of Sharia Colleges in Achieving Community Security*, Mu'tah University, Hashemite Kingdom of Jordan.